التضامن ضد الامبريالية لا معها هو المطلوب من حكام العرب...

كان امرا محرجا للحكام العرب الموالين لاميركا الكشف عن فضيحة ارسال الاسلحة الاميركية لايران . ولا يعود هذا الحرج لان اولئك الحكام يجهلون "خفايا" و"خبايا" السياسة الاميركية ، وانما لانهم يعلمون كيف تعطي اميركا اسلحة لايران التي يصف حكامها الادارة الاميركية بالشيطان الاكبر ، وتمنع عنهم نفس هذه الاسلحة رغم الذين يعتبرون اميركا "الصديق الاكبر" لهم!

ولما صدر التبرير الاميركي لذلك وهو ان ايران "ذات اهمية استراتيجية" لاميركا زاد وضع حكام حرجا لانهم لم يفوتوا اية مناسبة لاعلان اهمية الاستراتيجية لاميركا ، ولم يجدوا اي طلب "للصديق الاكبر" لتعزيز مواقعه في المنطقة على حساب سيادة بلدانهم واستقلالها وارضه ، قائمة الدلائل على ذلك طويلة بدءا بالقواعد العسكرية ، الى التسهيلات من المطارات المشتركة ، فالقواعد ، وتسخير طاقات وقدرات بلدان "الموالين" لصالح الخطط الاميركية .

لكنهم لم يتعلموا شيئا من هذا "التبرير" الاميركي الذي يشكل استهتارا بهم ، واعتبروه طبعا لهم ومطلبا آخر عليهم الاستجابة له لزيادة اهميتهم الاستراتيجية بحشر جميع العرب باسم اهميتهم الاستراتيجية لاميركا ، ولم يجدوا للتضامن في "سلة" الولايات المتحدة.

ولا يمكننا ان نفهم من خطاب الملك حسين الاخير في حفل تخريج ضباط الاركان الا انه يدعو للتضامن العربي لا للانتفاض على الاستهتار الاميركي بالحكام العرب الموالين للسياسة الاميركية ، وانما لزيادة الثقل العربي الاستراتيجي في نظر السياسة الاميركية بحيث يرجح على ثقل ايران ! وعندها ، وهذا معنى كلام الملك ، ستأخذ الادارة الاميركية في اعتبارها "خاطر" الدول العربية المتضامنة في خدمة المصالح الاميركية .

وهكذا يحمل العرب وليس اميركا مسؤولية شحن الاسلحة لايران . ويجري تناسي الوقائع التي تشير الى ان اميركا نفسها كانت وراء الانقسامات العربية ، واصدقاؤها في المنطقة كانوا المنفذين لتلك الانقسامات . وهل بالامكان نسيان ان السادات كان المنفذ للسياسة الاميركية في عقد الصفقات المنفردة كما حدث في كامب ديفيد ، وان الحكام الموالين لاميركا من المغرب حتى عُمان مرورا بالاردن هم الذين خرجوا على قرارات قمة بغداد بمقاطعة النظام المصري ، وخرجوا على قرارات فاس الرافضة للمشاريع الاميركية وللصفقات المنفردة ، والداعية الى عقد مؤتمر دولي بمشاركة مستقلة لمنظمة التحرير ، والى اقامة دولة فلسطينية مستقلة ؟!

ان المسؤولية عن الانقسام العربي الراهن ليست مسجلة "ضد مجهول" بل ضد اولئك الذين يرتبطون بالامبريالية الاميركية ومشاريعها في منطقة الشرق الاوسط . وهو انقسام بين القوى المعادية للامبريالية وبين القوى التابعة لها . والقضاء عليه يتطلب وجود قاعدة مشتركة مضمونها العام العداء للامبريالية ومشاريعها الاستسلامية والعدوانية ، والولاء لمثل الاستقلال الوطني والسيادة والديموقراطية والتقدم الاجتماعي .

وعلى غير هذه القاعدة هناك "تضامن" بين غالبية الدول العربية في الاعتماد على اميركا ومشاريعها في المنطقة ، ومع ذلك فان هذا "التضامن" القائم على قاعدة الموالاة للامبريالية والذي يجمع تسع عشرة دولة عربية على الاقل لم يدخل في حساب الادارة الاميركية عندما قررت شحن الاسلحة لايران ، رغم ان اطراف هذا التضامن دخلت في خصومة مع الثورة الايرانية عند قيامها بطلب اميركي وتحت الشعار الاميركي "مواجهة الخطر الايراني" !

ولهذا ليس السبب في استهتار واضح بهذه الدول التسع عشرة لانها غير متضامنة ، وانما لفرط تضامنها مع السياسة الاميركية الى الحد الذي جعلها عاجزة حتى عن الاحتجاج ، والى التهرب من مواجهة السبب الحقيقي بالقاء تبعة "الفعلة" الاميركية مع ايران على عاتق ثلاث دول عربية، او اقل من ذلك ، تعارض السياسة الاميركية في المنطقة .

وقد اجاب المسؤولون الاميركيون انفسهم عن سبب هذا الاستهتار بالموالين لهم من حكام العرب . وقد نقل هذا الجواب، ديفيد شيلر، عن لسان مسؤول في الادارة الاميركية في مقال له بصحيفة "هيرالد تريبيون" في الثامن من الشهر الحالي على النحو التالي وبكلمات المسؤول الاميركي : "هناك خطوط اساسية في علاقاتنا مع المعتدلين العرب .انهم يحتاجوننا . انهم يحتاجون الحماية التي نقدمها ، وهم لا يريدون ان تتزعزع هذه العلاقة . ويعرفون انه في اوقات "الشدة" سنكون نحن الوحيدين الذين سنذهب لنجدتهم . " !

وبالفعل واستنادا الى هذه "الخطوط الاساسية" جرى العدوان على لبنان ، والاغارة على تونس، واختطاف الطائرة المصرية، وقصف المفاعل النووي العراقي دون رد فعل من "المعتدلين العرب" ودون توقع اميركي لاحتمال حدوث مثل هذا الرد .

وعلى هذا الاساس تصرفت الادارة الاميركية في موضوع الصفقة مع ايران . وفي رفض تخفيض نسبة الفائدة على ديون مصر لها .

ان الحكام العرب الموالين لاميركا "في الجيب" . ولهذا السبب رغم اهمية بلدانهم

■■ بشير البرغوثي ■■

في المشاريع الاميركية ، فان منزلتهم تنخفض لا عند شعوبهم وحسب، بل وعند اميركا ايضا، حتى انها لم تحاول مجاملتهم بارسال مندوب للتوضيح كما فعل مع دول اوروبا الغربية وغيرها.

وفي هذا الصدد لا بد من الاستذكار على سبيل المثال كيف كان مركز مصر الدولي والعربي في عهد عبد الناصر وكيف اصبح الآن !

ففي مثل هذه الايام قبل ثلاثين عاما كانت مصر قد خرجت منتصرة من معركة تأميم قناة السويس وبناء السد العالي والعدوان الثلاثي . اما الان فرئيسها كان في الايام الماضية في رحلة "استجداء" لدول اوروبا الغربية لمساعدته على الحصول على مزيد من الديون مثلما فعل الخديوي اسماعيل حينما باع اسهم مصر في قناة السويس .

واذا كان حكام اميركا يتحدثون عن اهمية ايران الاستراتيجية ويحاولون مد الجسور نحو حكامها، فانهم، اذا ما نجحوا في ذلك، سيتعاملون مع حكامها كما يتعاملون مع اتباعهم في العالم العربي. وسيزداد بواحد عدد الجالسين على رصيف شارع البيت الابيض في انتظار رضى "سيد" ذلك البيت .

المستوطنون يهدمون سوراً في البلدة القديمة بالتواطؤ مع الأجهزة الرسمية

كشفت التطورات التي شهدتها البلدة القديمة في القدس ، الاسبوع الماضي ، تواطؤ الاجهزة الرسمية مع المخططات الاستيطانية في البلدة القديمة ، ونفاق البلدية في التناقض بين الادعاءات وما يجرى على الارض .

ففي ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة الماضي (١٢/١٢) ، توجه ٤٠ متطوعا من لجنة العمل التطوعي في القدس ، وذلك لاقامة اسوار واسلاك تفصل بين بيوت المواطنين والبؤر الاستيطانية في عقبة الخالدية وحوش الحلو وذلك لوقاية المواطنين من القنابل الحارقة التي تلقى على بيوتهم .

وقد انجز المتطوعون بناء جدار واق لبيت المواطن ابو عصب ، بمساحة ١٥ مترا مربعا ، ووضعوا عليه الاسلاك الشائكة بمساحة ٥٠ مترا مربعا .

وفي بيت المواطن رزق غيث بنى المتطوعون جدارا مساحته ١٥ مترا مربعا ووضعوا عليه اسلاكا شائكة بمساحة ٢٥ مترا مربعا . ومنذ بدء العمل حاول مستوطنو بؤرة "براخات ابراهام" منع العمل لفرض "احترام قدسية السبت" ، وحضرت الى المكان قوة من حرس الحدود والشرطة الاسرائيلية ، واشرفت على وقف العمل ، بحجة "عدم الحصول على رخصة" هذه المـــرة .

وبعد خروج السبت ، ازال المستوطنون ، ما بناه المواطن رزق غيث . ومن الجدير بالذكر ان المستوطنين ، يقيمون داخل البلدة القديمة ، ابنية كاملة دون تدخل البلدية والشرطة ويرمون دون الحصول على التوخيص المطلوب ، .

بقي ان نشير الى ان دوائر البلدية والشرطة وغيرها ، ليس فقط تساهم في منع المواطنين من ترميم بيوتهم ، وانما تتبجح وسائل الاعلام الاسرائيلية بان بلدية كوليك تقوم باصلاح البيوت والمحلات المتضررة من الاعتداءات الاستيطانية !

مجلس التعليم العالي ينتد بالسياسة الاسرائيلية تجاه الجامعات والمعاهد

عقد مجلس التعليم العالي في الضفة والقطاع مؤتمرا صحفيا يوم الاحد الماضي ١٢/١٢ في مجمع النقابات المهنية في بيت حنينا بمشاركة ممثلين عن مختلف الجامعات والمعاهد في المناطق المحتلة وذلك لتوضيح الابعاد الخطيرة للاجراءات الاسرائيلية ضد الجامعات والمعاهد .

وتحدث في المؤتمر نقيب المحامين في الضفة الغربية اسماعيل الخطيب والدكتور غابي برامكي نائب رئيس جامعة بيرزيت .

اعتراض ضد امر اعتقال اداري

قدمت المحامية فيليتسيا لانغر مؤخرا، التماسا الى المحكمة العليا الاسرائيلية باسم موكلها المعتقل الاداري عصام ابو بكر من نابلس والطالب في جامعة النجاح الوطنية ، الذي اصدر القائد العسكري للضفة الغربية ضده امر اعتقال اداري لمدة ستة اشهر اضافية بتاريخ ٨٦/٩/٢١ .

وقالت لانغر انه لا توجد مبررات لاعتقال (ابو بكر) مرة اخرى، وانه لو وجدت فعلا لجرى تقديمه للمحاكمة ، وطالبت باطلاق سراح موكلها ، خاصة وانه يعاني من امراض خطيرة، واستمرار اعتقاله مخالف للقوانين الدولية .

سلاح بيد المستوطنين

ذكرت صحيفة "هآرتس" ان بحوزة المستوطنين في الضفة والقطاع ـ عددهم يقارب ٦٠ الفا ـ حوالي ١٠ الاف قطعة سلاح مرخصة من الجيش الاسرائيلي ووزارة الدفاع . شروط استخدام هذا السلاح ضد المواطنين العرب، كما افادت الصحيفة هي نفس التعاليم المعطاة للجيش الاسرائيلي ، اذا "تعرضت حياتهم للخطر" . اى ان قذف صبي لم يتجاوز العاشرة لحجر عليهم وهرب دون الاستجابة لصرخاتهم بالعبرية يعطيهم حق تصويب اسلحتهم لصدره او راسه حسب هذه التعاليم .

الشرطة الاسرائيلية تعتدي على مواطن من القدس

اوقفت سيارة شرطة ، ليلة الاحد الماضي ، وبداخلها شرطيان المواطن رياض زكريا نيروخ (٢٥عاما) وهو تاجر، وطالب الشرطيان ، بعد ان اخذا هويته ، منه الصعود الى السيارة حيث كان في منطقة المصرارة .

وسارت السيارة الى جبل "سكوبس" وهناك انزلاه من السيارة وصوب احدهما المسدس نحو راسه فيما قام الثاني بضربه على جمجمته بشدة .

وبعد ان اكتفيا من ضربه تركاه وهربا .

وتقدم المواطن المذكور بشكوى الى الشرطة .

رسالة من لجنة النساء السوفييتيات الى اتحاد لجان المرأة العاملة

تلقى اتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية في الضفة والقطاع رسالة من لجنة النساء السوفييتيات وقعتها كسينيا بروسكونيكوفا نائبة رئيسة اللجنة ، تضمنت شرحا عن القمة السوفييتية ـ الاميركية في ريكيافيك وجاء في الرسالة :

"لقد اثبتت القمة انها حدث سياسي رئيسي في الحياة الدولية وعلى طريق الجهود الرامية لتحريم التهديد النووي" .

واضافت "وفي الوقت الذي ابدى الجانب السوفييتي استعداده لتقديم تنازلات ملموسة من اجل عقد تسوية جدية، فضلت الادارة الاميركية التضحية بالاتفاقات التي تمخضت عنها القمة، وذلك من خلال اصرارها العنيد على تطوير برنامجها المعروف بـ "حرب النجوم" .

"لذا فقد برهنت الولايات المتحدة، من جديد، اعتمادها على المجمع العسكري الصناعي، واكدت على طموحاتها الرامية لاحراز التفوق العسكري في الفضاء" .

ان اجتماع ريكيافيك ، يجب ان يبقى محركا مؤثرا لتمكين كافة الشعوب والمنظمات الجماهيرية والحكومية، في ابداء يقظتها ، حيال الحاجة، للمشاركة في الكفاح العام، لتطبيع الوضع الدولي وتقوية السلام ".

مصلحة مشتركة للشعوب كافة في مواجهة العدوانية الامريكية